وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة أم البو اقي
قسم العلوم السياسية، رقم الهاتف : 032-56-31-38
Site: http://www.univ-oeb.dz/fdsp/ Email: politicaldeprtoeb@gmail.com

أستاذ المادة: د. عبد الرحمان فريجة
Abderrahmane.fridja@univ-oeb.dz

الموضوع رقم (01): ماهية السياسة الخارجية الجزائرية
ــ المفهوم ، النشاة ، والهياكل ــ

الفئة المستهدفة: طلبة السنة الثالثة ليسانس علوم
سياسية تخصص علاقات دولية السداسي الثاني
للسنة الجامعية (2024/2023)

1) مفهوم السياسة الخارجية:

قدمت مجموعة من التعريفات لمفهوم السياسة الخارجية، من أهمها:

- تعريف قاموس **"بنغوين"** للعلاقات الدولية السياسة الخارجية بأنها : " النشاط الذي تقوم به الأطراف الفاعلة بالفعل وبرد الفعل وبالتفاعل، وهو ما حاول بهجت قرني التأكيد عليه بوصفه أن التحديد الدقيق لماهية السياسية الخارجية يمثل نقطة البدء في التحليل متسائلا حول السياسية الخارجية باعتبارها أهدافا عامة أم أنها أفعال محددة، أم هي قرارات واختيارات صعبة ".
- يعرف **جوزيف فرانكل** السياسة الخارجية: " مجموع القرارات والنشاطات التي تميز العلاقات بين دولة وأخرى موضحا في ذات السياق الفرق بين النشاط الداخلي والخارجي وفقا للمجال العملياتي لكليهما، حيث تدور حسبه القرارات في عقل صانع القرار بينما تتعلق النشاطات بالجانب العملياتي " .
- يعرف **حامد ربيع** السياسة الخارجية بأنها: " جميع صور النشاط الخارجي حتى ولو لم تصدر عن الدولة كحقيقة نظامية ويضيف: " إن نشاط الجماعة كوجود حضاري ، أو التعبيرات الذاتية كصور فردية للحركة الخارجية تنطوي وتندرج تحت هذا الباب الواسع الذي يطلق عليه السياسة الخارجية ".
- تعريف **"كورت فالدهايم"** للسياسة الخارجية بأنه: " السياسة الخارجية لدولة من الدول تحدد مسلكها تجاه الدولة الأخرى "، {....} تعبر عن مجموعة متكاملة من تلك المبادئ التي في ظلها تدار علاقات دولة مع دولة أخرى، إلا ان هذا التعريف يقتصر على جانب واحد، هو أنه لا يعد القنوات

القتالية أداة من ادوات السياسة الخارجية"؛ أي أنها البرنامج الذي يسعى لتحقيق أفضل الظروف الممكنة للدولة بالطرق السلمية التي لا تصل إلى حد الحرب.

- اما **"ليون نويل"** فقد قدم تعريفا للسياسة الخارجية جد مختصر خلاصته أن هذه الأخيرة هي : " فن إدارة علاقات دولة مع الدول الأخرى".
- من جهته يرى **"جورج مودلسكي"** بأنها : " نظام الأنشطة الذي تطوره المجتمعات لتغيير سلوكيات الدول الأخرى ، ولأقلمة أنشطتها طبقاً للبيئة الدولية " .
- أما فيما يخص **"ريتشارد سنايدر"**، فانه يرى أن السياسة الخارجية هي : "منهج للعمل أو مجموعة من القواعد أو كلاهما ، تم اختياره للتعامل مع مشكلة أو واقعة معينة تحدث فعلاً أو تحدث حالياً ، أو يتوقع حدوثها في المستقبل"، وهذا التعريف يزاوج بين السياسة الخارجية وبين قواعد العمل وأساليب الاختيار المتبعة للتعامل مع المشكلات ،
- **"تشارلز هيرمان"** في تعريفه للسياسة الخارجية يرى بأنها :" تلك السلوكيات الرسمية المتميزة التي يتبعها صانعوا القرار الرسميون في الحكومة أو من يمثلونهم من الإداريين ، قاصدين بها التأثير في سلوك الوحدات الدولية الخارجية ".

2) الإطار التاريخي لتطور السياسة الخارجية الجزائرية:

تعد السياسة الخارجية الجزائرية انعكاسًا لتاريخها العريق ونضالاتها المتواصلة، فهي مسيرة حافلة بالتحديات والإنجازات، رسمت معالمها عبر العصور مبادئ راسخة كالنضال من أجل الحرية والكرامة، والدفاع عن القضايا العادلة، ودعم مبادئ التعاون الدولي، يأخذنا هذا الإطار التاريخي في رحلة عبر الزمن، لنستكشف ملامح السياسة الخارجية الجزائرية في مختلف مراحلها، بدءًا من مقاومة الاستعمار الفرنسي الباسلة، مرورا بدعم حركات التحرر في العالم، وصولا إلى دورها الريادي في الساحة الإفريقية والعالمية؛ وتحديد الإطار التاريخي للسياسة الخارجية الجزائرية له اهمية في فهم مسار السياسة الخارجية الجزائرية وفهم دوافعها وتأثيراتها وسلوكها في المحطات المتعاقبة.

أولا- مرحلة ما قبل الاستقلال (الكفاح ضد الاستعمار الفرنسي)

- **عهد الأمير عبد القادر :**
  - سعي لتكوين تحالفات مع الدول المجاورة (المغرب، تونس، الإمبراطورية العثمانية، إسبانيا) لمقاومة الاحتلال الفرنسي.
  - مواجهة صعوبات بسبب الضغوط الدولية على الدول الداعمة له.
  - انهيار المقاومة واستسلام الأمير عبد القادر عام 1847.
- **ظهور التيارات السياسية :**
  - التيار الديني الإصلاحي (جمعية العلماء المسلمين الجزائريين).

- التيار الاندماجي (فرحات عباس).
- التيار الثوري التحرري (حزب نجم شمال إفريقيا).

- **نشاط الحكومة الجزائرية المؤقتة :**
  - كسب تأييد الدول الإفريقية.
  - المشاركة في المؤتمرات (مؤتمر أكرا الثاني، مؤتمر الدول الإفريقية المستقلة، مؤتمر أديس أبابا)
  - دعم حركات التحرر.

ثانيا- مرحلة ما بعد الاستقلال (سياسة عدم الانحيازودعم حركات التحرر)

- **محوردعم حركات التحرر :**
  - دعم مادي ودبلوماسي وتقني.
  - القضية الفلسطينية.
  - الصراع العربي الإسرائيلي.
  - حركة عدم الانحياز.
- **محور محاربة الإمبريالية :**
  - تأميم المحروقات.
  - تكوين إطارات في مجال المحروقات.
  - التعاون في إطار حركة عدم الانحياز.

ثالثا- مرحلة ما بعد الحرب الباردة (الانفتاح على العالم الخارجي الإقليمي والدولي)

- **تراجع النشاط الخارجي في التسعينات :**
  - التركيز على الأزمة الداخلية.
  - الدفاع عن شرعية النظام.
  - قضية الصحراء الغربية.
- **العودة إلى الساحة الدولية :**
  - اتفاقية الجزائر لمكافحة الإرهاب.
  - الوساطة في النزاعات.
  - استعادة الدور الريادي في إفريقيا.

3) هيكل صنع وتنفيذ السياسة الخارجية الجزائرية:

تُعد السياسة الخارجية الجزائرية انعكاسًا لتاريخها العريق ونضالاتها المتواصلة، فهي مسيرة حافلة بالتحديات والإنجازات، رسمت معالمها عبر العصور مبادئ راسخة كالنضال من أجل الحرية والكرامة، والدفاع عن القضايا العادلة، ودعم مبادئ التعاون الدولي.

يتشارك في صياغة السياسة الخارجية الجزائرية العديد من مؤسسات الدولة، وفقًا للدستور الجزائري وصلاحيات كل مؤسسة. وتشمل هذه المؤسسات:

❖ **السلطة التنفيذية:**

➢ **رئيس الجمهورية** :له دور محوري في صنع السياسة الخارجية وتوجيهها، بما في ذلك :

- إبرام المعاهدات والاتفاقيات الدولية.
- إعلان الحرب وإبرام السلم.
- تعيين السفراء وإنهاء مهامهم.
- تمثيل الدولة في المحافل الدولية.
- تحديد التوجهات العامة للسياسة الخارجية.
- رسم استراتيجيات العمل الخارجي.
- إصدار الأوامر والتعليمات المتعلقة بالسياسة الخارجية.

➢ **الحكومة**: يرأسها الوزير الأول، وتتولى تنفيذ السياسة الخارجية التي يقررها رئيس الجمهورية.

- تتكون الحكومة من مختلف الوزارات، ولكل وزارة دورها في تنفيذ السياسة الخارجية في مجال اختصاصها.
- تلعب وزارة الشؤون الخارجية دورًا رئيسيًا في تنفيذ السياسة الخارجية، وتعمل على تنسيق عمل مختلف الوزارات في هذا المجال.

➢ **وزارة الشؤون الخارجة**: هي الجهاز التنفيذي الرئيسي للسياسة الخارجية، وتختص بتنفيذ توجيهات رئيس الجمهورية والحكومة، وإدارة العلاقات الخارجية مع الدول والمنظمات الدولية.

- تتكون وزارة الشؤون الخارجية من مختلف الإدارات والمديريات المتخصصة في مختلف مجالات العمل الخارجي، مثل:
  - ✓ الإدارة العامة للعلاقات العربية والمغاربية والإفريقية.
  - ✓ الإدارة العامة للشؤون الأوروبية.
  - ✓ الإدارة العامة للشؤون الآسيوية.
  - ✓ الإدارة العامة للتعاون الدولي.
  - ✓ الإدارة العامة للشؤون القانونية والتعاهدات.
  - ✓ الإدارة العامة للشؤون القنصلية.
- **تقوم وزارة الشؤون الخارجية بمهام متعددة، منها:**

- ✓ جمع المعلومات وتحليلها.
- ✓ إعداد الدراسات والتقارير حول مختلف القضايا الدولية.
- ✓ المشاركة في المفاوضات الدولية.
- ✓ تمثيل الدولة في المؤتمرات والاجتماعات الدولية.
- ✓ متابعة تنفيذ المعاهدات والاتفاقيات الدولية.
- ✓ حماية مصالح الدولة ومواطنيها في الخارج.

❖ **السلطة التشريعية:**

➢ **البرلمان :**

- له دور استشاري في بعض جوانب السياسة الخارجية، مثل :
  - مناقشة السياسة الخارجية.
  - إصدار توصيات بشأنها.
- له سلطة الموافقة على بعض المعاهدات والاتفاقيات الدولية، كما هو محدد في الدستور.
- يلعب البرلمان دورًا هامًا في الرقابة على عمل الحكومة في مجال السياسة الخارجية.

❖ **جهات أخرى:**

➢ **المجلس الدستوري :**

- ينظر في دستورية المعاهدات والاتفاقيات الدولية قبل التصديق عليها.
- يلعب المجلس الدستوري دورًا هامًا في ضمان التزام السياسة الخارجية بالدستور والقانون.

➢ **الجيش الوطني الشعبي :**

- يلعب دورًا مهمًا في حماية الأمن القومي، وقد يكون له دور في بعض جوانب السياسة الخارجية، مثل :
  - ✓ المشاركة في عمليات حفظ السلام.
  - ✓ التعاون العسكري مع الدول الأخرى.
- يخضع الجيش الوطني الشعبي للسلطة المدنية، ويتعاون مع مختلف مؤسسات الدولة لضمان تنفيذ السياسة الخارجية الجزائرية.
- هناك تنسيق وتعاون بين مختلف مؤسسات الدولة لضمان فعالية السياسة الخارجية الجزائرية.

هيكل صنع وتنفيذ القرار في السياسة الخارجية الجزائرية يشكل أحد العوامل المؤثرة على سلوكها اتجاه دوائرها الإقليمية والدولية، إلى جانب العديد من العوامل الأخرى.